

البحث رقم (١)

تأملات بيانية في سورة ص

الدكتور

أحمد صالح إبراهيم

كلية الإمام الأعظم الجامعة

الأنبار





الدكتور أحمد صالح إبراهيم

يهدف البحث الى دراسة بيانية لسورة ص وبيان أهم وجوه الإعجاز القرآني البلاغي والبياني في الآيات البينات، قمت بشرح موجز للمباحث التي درست واستخرجت وجوهها من سورة ص وهي: التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية، ثم بيان مختصر بتعريف كل مبحث منها؛ لكي يستطيع القارئ أن يربط ويحلل بين الوجه البلاغي وأمثله من الآيات الكريمة، وبيان آراء المفسرين في معناها، ثم استنباط الوجوه البيانية التي اعترت الأمثلة من الآيات، فصارت هي مدار البحث والتدقيق والتأمل.

DEMONSTRATIVE REFLECTIONS IN SURAH SAAD

Written by:

Prof. Dr. Ahmad S. Ebraheem

Summary

Thank Allah the god of all the world and the prayer with peace upon the last prophet and messengers Mohmmad and upon his family and all of his followers. After that: The most nearest you Allah glorify it's his moral miracle book that not had any falsehood in his hand and not behind him. It's the holy Qura'an from Al-Hameed Hakeem... and from this affair I put my care its research in the content of the parts in Al-Qura'an Al-Qareem and the miracle in his rhetorical. And when I selected Surah (Saad) I found her full like other suars rich of her pictures, simile, borrowing, epithet and allegories. That no one able to make it and know his secrets and lights and one of human and I found less of examples in simile and borrowing and more examples in epithet and allegory. And although I had less resources that and also I am far away from the libraries but I able to collect the parts of the subject



after tiring and hard for found one resource especially the basic important rhetorical in the research and I divided the research for five chapters: First chapter: simile, second chapter epithet, third chapter borrowing, four chapter: allegory and the conclusion and the list of resources and reviewers, and my process in the research as follow:

1- I limited in my research in Surah (Saad) until I can find the important faces in the rhetorical Qura'an miracle and I focused in the chapters of attestation sciences.

2- I increased the witness of the epithet and allegory, and I less in the simile and borrowings.

3- I explained the summary for the chapters that I studied and get out her faces from surat (Saad) and it's simile, epithet, borrowing and allegory, and a least summary definition for each one of the chapter's language and usage so the reader able to connect between the rhetorical face and the parts in Qura'an .

4- There are efforts of the researcher get out the parts of Qura'an in the rhetorical face and state the opinions of warranted in her meaning and also give the examples to state that.

5- There are a lot of analysis and invention rhetorical attestation in the parts of Qura'an (Ayaat) so it's full of analysis and invention by the sciences and in the end I asked God to make this work be sincere for his face and when it was right so that from God with his bless and when it's not that from me and I apologies for God and in the last thank for Allah.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد:

فإن من أعظم الحرف والصناعات في الدنيا الاشتغال بصناعة كتاب الله والبحث في مكنونات فرائده وإعجاز بلاغته، فهو كلام الله الخالد التالد المعجز على مر الأزمان والدهور.

ومن هنا وقع اختياري على سورة ص فوجدتها مليئة -كباقي السور- بالجمال والجلال في عباراتها وجودة السبك والرصانة والإعجاز الهائل، ووجدتها غنية بالصور والتشبيهات والاستعارات والكنائيات والمجازات، مما لا يقدر على صنعه وبلوغ أسرارهِ وأنواره أحد من البشر؛ فجاء عنوان البحث (تأملات بيانية في سورة ص).

ومن ثم قسمت البحث على أربعة مباحث: المبحث الأول: التشبيه، والمبحث الثاني: المجاز، والمبحث الثالث: الاستعارة، والمبحث الرابع: الكناية، ثم خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

ووجدت أقل الأمثلة في التشبيه والاستعارة وأكثرها في المجاز والكناية. فقامت بشرح كل آية -مثال- لفظاً ومعنى، ثم بيان الوجه البياني الذي اكتنفها وآراء البلاغيين وكذا المفسرين فيها.

وعلى الرغم من قلة المصادر المتوافرة لدي والبعد المكاني عن المكتبات -في مدة كتابة البحث- إلا أنني استطعت أن ألمّ شتات الموضوع فأبرزته إلى



البحث رقم ١

حيز الوجود بعد عناء ونصب في إيجاد بعض المصادر البلاغية المهمة والأساسية في البحث.

وفي النهاية أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في كتابة بحثي هذا وأوضحت أكثر جوانب القوة وأظهرت مواطن الجمال في آيات سورة ص، فما كان من صواب فهو من توفيق الله تعالى، وما كان من هينات فمن نفسي وأستغفر الله على ذلك .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

التشبيه

التشبيه: (سَبَّهْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ أَقَمْتُهُ مَقَامَهُ لِصِفَةٍ جَامِعَةٍ بَيْنَهُمَا وَتَكُونُ الصِّفَةُ ذَاتِيَّةً وَمَعْنَوِيَّةً فَالذَّاتِيَّةُ نَحْوُ هَذَا الدَّرْهِمُ كَهَذَا الدَّرْهِمِ وَهَذَا السَّوَادُ كَهَذَا السَّوَادِ وَالْمَعْنَوِيَّةُ نَحْوُ زَيْدٌ كَالْأَسَدِ أَوْ كَالْحِمَارِ أَيْ فِي شِدَّتِهِ وَبِلَادَتِهِ وَزَيْدٌ كَعَمْرٍو أَيْ فِي قُوَّتِهِ وَكَرَمِهِ وَشَبَّهْتُ^(١)).

وفي اصطلاح علماء البيان: (الدلالة على مشاركة أمرٍ لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، والثاني هو المشبه به، وذلك المعنى هو وجه التشبيه، ولا بد فيه من آلة التشبيه، وغرضه، والمشبه)^(٢).

والتشبيه هو: (الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه، كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس)^(٣).

وله أركان أربعة: مشبه ومشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. وأنواع التشبيه وأقسامه في مجملها منحصرة ضمن إطار هذه الأركان وتدور في فلكها.

وللتشبيه أمثلة وتطبيقات في سورة ص من أهمها:

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٤).

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت: ٣٠٣/١.

(٢) التعريفات: ٥٨/١.

(٣) المصدر نفسه: ٥٨/١.

(٤) سورة ص، الآية ٢٨.

(يقول: أنجعل الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بما أمر الله به، وانتهوا عما نهاهم عنه، (كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ) يقول: كالذين يشركون بالله ويعصونه وبخالفون أمره ونهيه، (أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ) يقول: الذين اتقوا بطاعته وراقبوه، فحذروا معاصيه، (كَالْفَجَّارِ) يعني: كالكفار المنتهكين حرمان الله^(١)).

(﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفَجَّارِ﴾، أم منقطعة والاستفهام فيها لإنكار التسوية بين الحزبين التي هي من لوازم خلقها باطلاً ليدل على نفيه، وكذا التي في قوله (أم نجعل المتقين كالفجار) كأنه أنكر التسوية أولاً بين المؤمنين والكافرين، ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين منهم، ويجوز أن يكون تكريراً للإنكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم... أي: كما لا نجعل أهل الإيمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر صفات لطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرنا وجلالنا، كذلك لا نجعل أهل التقوى كالفجار والفجر شق الشيء شقاً واسعاً والفجور شق سر الديانة^(٢)).

أنكر التسوية أولاً بين أهل الإيمان والشرك ثم بين أهل التقوى والهوى يعني من المؤمنين، وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كي يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته، ويجوز أن تكون تكرير الإنكار الأول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم^(٣).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٩٠/٢١.

(٢) ينظر: روح البيان، للآلوسي: ١٨١/١٢.

(٣) ينظر: روح البيان: ٢٤/٨، وينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٥٤/٨.

والمتمأمل في نص الآية يتبين أن التشبيه هو عمود بلاغتها وهو تشبيه مرسل ذكرت فيه الأداة (الكاف)، وقد تخلل هذا التشبيه مقابلة وإنكار تسوية وتهديد ووعد للكفار والمعاندين .

وتجلى التشبيه بحرف (الكاف) في قوله (كالمفسدين ..) و(كالفجار ..) إذ أنكر تشبيه الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالمفسدين في الأرض إذ لا يوجد قياس، والصفتان متباعدتان متنافرتان أبداً، وأنكر تشبيه المتقين بالفجار إذ من المحال أن يكون هناك أدنى شبه بينهما فهناك بون بعيد كما بين المشرق والمغرب والليل والنهار^(١).

ويلوح بأن الله تعالى سينجز وعده لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمتقين، والمتمأمل أنفاً في ظاهر النص يجد أن هناك صوراً متقابلة، وهي صورة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وما عليه من الخير والصلاح بصورة المفسدين في الأرض، وكذلك صورة المتقين الوجليين الخائفين الذين همهم الطاعة والتوبة إلى الله والرجاء بما عنده بالذكر والصلاة، بصورة الفجار الفساق اللاهين المعاندين العاصين الله تعالى المقترفين لحدوده.

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٢٨/٥.

المجاز

(هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها)^(١).
والعرب كثيراً ما تستعمل المجاز، وتعدده من مفاخر كلامها؛ فإنه دليل الفصاحة، ورأس البلاغة، وبه بانث لغتها عن سائر اللغات)^(٢).
(ولو كان المجاز كذباً لكان أكثر كلامنا باطلاً؛ لأنها تقول: نبت البقل، وطالت الشجرة، وأينعت الثمرة، وأقام الجبل، ورخص السعر)^(٣).
والمجاز أعم من الاستعارة^(٤)؛ لأن كل استعارة مجاز وليس كل مجاز استعارة^(٥).

وكل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في أصل واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز^(٦).
وللمجاز مكانة متميزة في سورة ص لكثرة ورودها واستعمالاته في هذه السورة حتى أصبح سمة عامة تتسم بها، ومن أهم أمثلته:

(١) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ص ٣٣٥.

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق: ٢٦٥/١.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٦/١.

(٤) ينظر: أسرار البلاغة، للجرجاني: ٢٩/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩٨/١.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٠/١.

قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^(١).

يقول تعالى ذكره: بل الذين كفروا بالله من مشركي قريش في حمية ومشاقة. فراق لمحمد وعداوة، وما بهم أن لا يكونوا أهل علم، بأنه ليس بساحر ولا كذاب^(٢).

فهم (يعادون أمر الله ورسله وكتابه، ويشاقون ذلك عزة وشقاق، فقلت له: الشقاق: الخلاف، فقال: نعم)^(٣).

ويعني أيضاً حمية جاهلية وتكبر^(٤)، والعزة: الحمية والتكبر عن الحق^(٥).

(وفي هذه الآية اضراب في التعبير يلفت النظر، فهو يبدو كأنه انقطاع عن الموضوع الأول. موضوع القسم بـ (ص) وبالقُرآن ذي الذكر. هذا القسم الذي لم يتم في ظاهر التعبير؛ لأن المقسم عليه لم يذكر واكتفى بالمُقَسِّم به، ثم أخذ يتحدث بعده عن المشركين وما هم فيه من استكبار ومن مشاقة. ولكن هذا الانقطاع عن القضية الأولى هو انقطاع ظاهري، يزيد الاهتمام بالقضية التي تليه... فهي قضية واحدة بعد حرف الاضراب (بل)

(١) سورة ص، الآية ٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٤١/٢١.

(٣) المصدر نفسه: ١٤٢/٢١.

(٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي: ١٧٦/٨، وينظر: التفسير الوسيط، للواحي:

٥٣٨/٣.

(٥) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٥٨/٣.

وبعده، ولكن هذا الالتفات في الأسلوب يوجه النظر بشدة إلى المفارقة بين تعظيم الله سبحانه لهذا القرآن، واستكبار المشركين عنه ومشاققتهم فيه^(١).

وقد نبه الله تعالى على أن الذين كفروا في عزة وشقاق كأنه يريد أن ينوه لهم ويحذرهم أنهم في موقع يؤدي بهم إلى وقوع العذاب والقائم في نار جهنم، فالمجاز هنا مرسل علاقته الحالية (وهي كون الشيء حالاً في غيره، وذلك فيما إذا ذكر لفظ الحال، وأريد المحل لما بينهما من الملازمة)^(٢). فقد ذكر هنا (عزة وشقاق) وهو المكان الذي يحل فيه أدنى إلى عذاب جهنم لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُولِهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾^(٣). فهم في غضب الله، وقد بين تعالى أن تلك العزة التي هي الحمية والاستكبار والشقاق هو خلاف مع ما أمر الله به فهو من أسباب دخول جهنم والعياذ بالله .

وقوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾^(٤).

(كم أهلكننا قبلهم) يعني قبل كفار هذه الأمة (الأمة الخالية المهلكة بتكذيب الرسل)^(٥). (من قرن) فيه قولان: أحدهما: يعني من أمة، والثاني: أن القرن زمان مقدور^(٦).

(١) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠٠٧/٥.

(٢) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٣٨.

(٣) سورة النساء، الآية ١١٥.

(٤) سورة ص، الآية ٣.

(٥) النكت والعيون، للماوردي: ٧٥/٥.

(٦) ينظر: التفسير الوسيط، للواحيدي: ٥٣٨/٣.

وفي الآية تعقيب على مضمون الآية قبلها (بل الذين كفروا في عزة وشقاق) وفيها وعيد لهؤلاء الكفار على كفرهم به استكباراً وشقاقاً^(١).

و(كم) هنا هي الخبرية، ومعناها الإخبار عن عدد كثير .. وصيغة الجمع في (أهلكنا) للتعظيم، و(من) في قوله تعالى: (من قرن) ميزة لكم .. وأشهر الأقوال فيه أنه مائة سنة، والمعنى أهلكنا كثيراً من الأمم السالفة من أجل الكفر وتكذيب الرسل فعليكم أن تحذروا يا كفار مكة من تكذيب نبينا محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - والكفر بما جاء به لئلا نهلكهم كما أهلكنا به القرون الكثيرة الماضية، والقرن يطلق على الأمة وعلى بعض الزمن^(٢)، وهو مجاز مرسل . وقد جاء سياق الآية هنا لينظر إلى الماضي، وإذ يعرض صوراً ودلالات حدثت في الماضي لأقوام كفروا بالله تعالى فكان جزاؤهم الهلاك، فالمجاز هنا هو مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان وهو (تسمية الشيء باسم ما كان عليه)^(٣)، وكذلك لإسناد الإهلاك للزمن. والمعنى كم أهلكنا قبلهم أناساً من أمم سالفة في زمن غابر - بعذاب من الله تعالى - في الدنيا؛ لأنهم عصوا الرسل وكذبوهم وشاقوهم .

وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾^(٤).

عند المفسرين له تأويلان: الأول: شدد ذلك بالجنود والرجال، فكان يحرسه كل يوم وليلة أربعة آلاف. والثاني: أن رجالاً من بني إسرائيل

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٢٣/٥.

(٢) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣٣٠/٦.

(٣) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٣٨.

(٤) سورة ص، الآية ٢٠.

اختصما إلى داود عليه السلام، فقال المستعدي: إن هذا اغتصبني بقرأ لي، وأنكر الرجل الآخر ذلك ثم أوحى الله تعالى أن يقتل الرجل الذي استعدي عليه إذ تبين فيما بعد أنه قتل أبا الرجل الذي استعدي، فاعترف الرجل بذلك وقتله داود، فاشتدت هيبة بني إسرائيل عند ذلك لداود وشدد به ملكه^(١).

والشاهد البياني في ذلك أن الله تعالى استعمل كلمة (شددنا) بدل من قوينا، وأراد بذلك تقوية ملك النبي داود - عليه السلام - فشددنا أبلغ من قوينا إذ الشد يدل على المؤازرة وهو مؤازرة الرعية للملك والحاكم، وهم من يثبتون ملكه ويشدون من أزره، أما القوة فلا تعني ذلك. ويمكن أن تطلق على ذلك أنه مجاز مرسل علاقته اللازمة. إذ يجب وجود الشد والقوة مع وجود السلطان وهو داود - عليه السلام. والله أعلم .

﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾^(٢).

والشاهد هو قوله (الملة الآخرة) والملة الآخرة هي النصرانية، وكانت عقيدة التثليث قد شاعت في المسيحية. وأسطورة العزيز قد شاعت كذلك في اليهودية فكان كبراء قريش يشيرون إلى هذا، ولقد حرص الإسلام حرصاً شديداً على تجريد عقيدة التوحيد وتخليصها من كل ما علق بها من الأساطير والأوشاب والانحرافات التي طرأت على العقائد التي سبقته^(٣).

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٧٠/٢٧.

(٢) سورة ص، الآية ٧.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠١٠/٥.

إلا أن الأظهر المعلوم لدينا والمتعارف عليه لدى أهل التفسير أن المراد بها عيسى عليه السلام^(١)، التي هي آخر الملل؛ لأن النصارى يدعونها وهم ملة غير موحدة. والمعنى: إنا لم نسمع من أهل الكتاب ولا من الكهان أنه يحدث في الملة الآخرة توحيد الله^(٢). ولقد جاء في سياق الآية قوله (الملة الآخرة) مجازاً والمراد بالنصرانية أو ملة قريش، وهنا مجاز مرسل على اعتبار ما كان، اذ يتبين النظر للماضي وتسمية النصرانية وإرجاعها إلى ما كانت عليه في الملة الآخرة. والله أعلم .

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾^(٣).

أي: بذكرى الدار الآخرة^(٤). وقيل: (بأفضل ما في الآخرة أخلصناهم به، وأعطيناهم إياه، قال: والدار الجنة)^(٥). وفيه أوجه عدة: أحدها: نزع الله ما في قلوبهم في الدنيا وذكرها، وأخلصهم بحب الآخرة وذكرها^(٦)، وقيل: (ذكرى الدار) الثناء الجميل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم^(٧).

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٣٠/٨.

(٢) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٧٣/٤.

(٣) سورة ص، الآية ٤٦.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢١٨/٢١، وينظر: معاني القرآن واعرابه، للزجاج: ٣٣٦/٤.

(٥) جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢١٨/٢١.

(٦) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ١٠٥/٥.

(٧) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٩٩/٤.

أراد الله تعالى بهذه الآية أنه تعالى أخلص الأبناء والصالحين من العباد في الأمم السابقة (بخالصة) بخصلة ليس من الممكن أن تكون في أحد لأنها اصطفاء من الله تعالى، وهذه الخصلة هي ذكرى الدار الآخرة، وذكر الجنة فهي غايتهم وجل ما يطمحون إليه في هذه الدنيا الفانية.

فقد ذكر الله تعالى أن (ذكرى الدار) هي حال في غيرها أي ما يؤول عليه المقام للمرء فيما بعد. وذلك أنه ذكر الحال وهي (ذكرى الدار) وأراد المحل وهو الدار الآخرة والجنة لما بينهما من الملازمة. فالمجاز مرسل علاقته الحالية.



البحث الثالث:

الاستعارة

لغة: الاستعارة من العارية، يقال استعرت منه عارية فأعارنيها^(١)، كما قالوا عارية من أعار يُعير^(٢).

واصطلاحاً: ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح المشبه من البين^(٣).

ويرى القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ) أن الاستعارة: (ما اكتُفِيَ فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها. وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى؛ حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر)^(٤).

هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة (المشابهة) بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع (قرينة) صارفة عن إرادة المعنى الأصلي، والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً لكنها أبلغ منه^(٥).

(١) ينظر: لسان العرب: ٤/٦١٩ و٦٢٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥/١٢٤.

(٣) ينظر: كتاب التعريفات، للجرجاني: ٢٠.

(٤) الوساطة بين المتبني وخصومه: ٤٥.

(٥) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٤٨.

وقد ذكر الباقلاني أن قوله تعالى: ﴿وَخَفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾^(١). وقوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾^(٢). من البديع في القرآن الكريم^(٣). ويرى أن الإعجاز القرآني يتبين في كل آية أو عبارة أو قصة (كل سورة من هذه السور تتضمن من القصص ما لو تكلفت العبارة عنها بأضعاف كلماتها لم تستوف ما استوفته، ثم تجد فيما تنظم ثقل النظم ونفور الطبع، وشراد الكلام، وتهافت القول، وتمنع جانبه، وقصورك في الإيضاح عن واجبه .. ويستصعب عليك أماكن الفصل، ثم لا يمكنك أن تصل بالقصص مواعظ زاجرة، وأمثالا سائرة)^(٤).

يقول الباقلاني: (كتب إلي الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: أخبرني أبي، قال: أخبرنا عسل بن ذكوان، أخبرنا أبو عثمان المازني قال: سمعت الأصمعي يقول: أجمع أصحابنا أنه لم يقل أحد أحسن ولا أجمع من قول النابغة: فإنك كالليل الذي هو مدركي *** وإن خلت أن المنتأى عنك واسع)^(٥). إذ جمع من بليغ الاستعارة والخيال ما لم يستطع أحد من الشعراء والأدباء الإتيان بنظير له في الإبداع والإجادة.

وتمثل الاستعارة عند الرماني وجهاً من وجوه الإعجاز البلاغي، بل هي أبلغ عنده، وحين يقول إن الاستعارة أبلغ فإنه يدرك أن الذي يحدد القيمة البلاغية

(١) سورة الإسراء، الآية ٢٤.

(٢) سورة مريم، الآية ٤.

(٣) ينظر: اعجاز القرآن، للباقلاني: ١٢٠-١٢١.

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٥.

(٥) اعجاز القرآن، للباقلاني: ٢٣٥، والبيت من ديوان النابغة الذبياني: ٨.

لأساليب هو موقعها في السياق ومدى مطابقتها له، وإن بلاغة الاستعارة تنبثق من تلاؤم اللفظ المستعار مع السياق الوارد فيه، ومع المعنى الذي أريد التعبير عنه^(١).

ويرى الباحثون في البلاغة والنقد في العلاقة بينهما بمفهومهما الحديث أن هناك ما يسمى بالاستبدال البسيط للاستعارة، أي تلك الاستعارة التي تستبدل بالتعبير الحقيقي، دون توضيح ذلك بشكل جلي، وهنا يتضح المعنى الاستعاري من خلال عاملين هامين هما :

١- القارئ وقدرته على التحليل والاستيعاب، وقراءة ما وراء النص، والمعنى الثانوي الذي ترمي إليه بعض المصطلحات والكلمات.

٢- النص: إذ يشكل النص وجوه العام عاملاً هاماً في فهم الاستعارات والرموز التي يحتوي عليها ذلك النص.

وهم في نفس الوقت يرون أن المصطلح الحقيقي للاستبدال البسيط للاستعارة ليس مذكوراً أو معروفاً بوضوح، ومن هنا يجب أن تتم معرفته، أو على الأقل تكهنه، فإما أن يعرف الرمز والاستعارة والمعنى المقصود من ذلك، وإما أن يحذف الرمز ويترك الاستعارة، لعدم تأديتهما دوراً بارزاً، وفائدة عملية في النص الأدبي شعراً ونثراً أو من القرآن الكريم^(٢).

(١) ينظر: البلاغة القرآنية في نكت الرماني: ٢٢٢-٢٢٣.

(٢) ينظر: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث: ١٦٨-١٦٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾^(١).

ويعني بالأيدي: القوة، يقول: أهل القوة في عبادة الله وطاعته. ويعني بالأبصار: أنهم أهل أبصار القلوب، يعني به: أولي العقول الحق. وقيل: الفقه والدين^(٢). وقيل: إن الأيدي العمل والأبصار العلم^(٣).

وقيل: أولي الأيدي: يعني القوة في الطاعة، والأبصار: البصائر في الدين والعلم. قال ابن جرير: وذكر الأيدي مثل، وذلك لأن باليد البطش، وبالبطش تُعرف قوة القوي، فلذلك قيل للقوي ذو يدٍ وعنَى بالبصر: بصر القلب، وبه تُنال معرفة الأشياء^(٤).

إذ الشاهد في ذلك أنه كنى عن القوة في الطاعة والعبادة باليد، وكنى عن العلم والفقه والدين بالأبصار .

وقال سيد قطب رحمه الله: (يعني الله تعالى إبراهيم وإسحاق ويعقوب بأنهم (أولي الأيدي والأبصار) كناية عن العمل الصالح بالأيدي والنظر الصائب أو الفكر السديد بالأبصار، وكأن من لا يعمل صالحاً لا يد له، ومن يفكر تفكيراً سليماً لا عقل له أو لا نظر له)^(٥).

وفي قوله (أولي الأيدي والأبصار) استعارة تصريحية، إذ استعار الأيدي للقوة في العبادة والأبصار للبصيرة في الدين^(٦).

(١) سورة ص، الآية ٤٥.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢١٠/٢١.

(٣) النكت والعيون، للماوردي: ١٠٥/٥.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٧٨/٣.

(٥) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠٢٢/٥.

(٦) ينظر: صفوة التفسير: ٦٠/٣.

وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(١). ذكروا أنها (العطية) و(النعمة)، كما تقول: (إنَّ لفلانٍ عندي يداً) أي نعمة، وفي قوله (أولي الأيدي والأبصار) أي أولي النعم. وقد تكون (اليدين) في وجوه، تقول (بين يدي الدار) تعني قدامها، وليست للدار يدان^(٢).

ويقال إنه يعني بالأبصار: أنهم أبصار القلوب، أي أولي العقول للحق^(٣). وقيل فيه أربع تأويلات: أحدها: أن اليمين هنا النعمة، من قولهم لفلان عندي يد أي نعمة، ومعناه: بل نعمتان مبسوطتان، نعمة الدين، ونعمة الدنيا، والثاني: اليد هنا القوة، ومعناه: بل قوتان بالثواب والعقاب، والثالث: أن اليد هنا الملك من قولهم في مملوك الرجل هو: ملك يمينه، ومعناه: ملك الدنيا والآخرة، والرابع: أن التثنية للمبالغة في صفة النعمة، كما تقول العرب: لبيك وسعديك^(٤).

وحاصل الكلام أن الشاهد البياني هو وجود الاستعارة التصريحية إذ استعار لفظة (الأيدي) لتأكيد دلالة الكناية عن القوة في الدين والعمل الصالح، واستعار لفظة (الأبصار) لتأكيد دلالة الكناية عن العلم والبصيرة ودرجة القربى من الله تعالى. ففي الآية شاهدان استعارة وكناية وهما متلازمان أحدهما يكمل الآخر، وذلك من الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن الكريم وهو تحشد الأوجه البلاغية

(١) سورة المائدة، الآية ٦٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للأخفش: ٢٨٤/١.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ٢١٤/٢١، وتفسير أبي السعود: ٢٣٠/٧.

(٤) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٥١/٢.

وازدحامها في العبارة ليُعلم في ذلك حقاً أنه من عند الله تعالى، وأنه كلام الله المعجز ببلاغته وفصاحته وحسن سبكه وتناسقه سبحانه جل وعلا.

وقوله تعالى: ﴿وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾^(١).

المعنى: وأرشدنا إلى قصد الطريق المستقيم^(٢)، أو إلى عدل القضاء^(٣).

والمعنى: احملنا على الحق^(٤)، والعدل^(٥).

أي: وأرشدنا إلى وسط طريق الحق بزجر الباغي عمّا سلكه من طريق الجور وإرشاده إلى منهاج العدل^(٦).

والهدى هنا مستعار للبيان وإيضاح الصواب. وسواء الصراط: مستعار للحق الذي لا يشوبه باطل لأن الصراط الطريق الواسع، والسواء منه هو الذي لا التواء فيه ولا شَعْبَ تَتَشَعَّبُ منه فَهُوَ أَسْرَعُ إِصْلَاحاً إِلَى الْمَقْصُودِ بِاسْتَوَائِهِ وَأَبْعَدُ عَنِ الْإِلْتِبَاسِ بِسَلَامَتِهِ مِنَ التَّشَعُّبِ^(٧).

(١) سورة ص، الآية ٢٢.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٧٦/٢١-١٧٧، وينظر: معاني القرآن وأعرابه، للزجاج: ٣٢٥/٤.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري: ١٧٦/٢١-١٧٧، وينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٨٤/٥.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٦٧/٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٧٢/١٥.

(٥) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٢٧/٥.

(٦) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٢٠/٧، وينظر: روح البيان، للآلوسي: ١٦/٨.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٤/٢٦.

ومجموع (اهدنا إلى سواء الصراط) تمثيل لحال الحاكم بالعدل بحال المرشد الدال على الطريق الموصلة فهو من التمثيل القابل تجزئه التشبيه في أجزائه^(١). وهنا جاءت الاستعارة تصريحية تحقيقية أصلية. فهي أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر أولاً، وتحقيقية لأن المستعار له محقق عقلاً وهو الطريق الحق، والمستعار منه محقق حساً وهو (الصراط المستقيم) الطريق السوي والطريق المعبّد .

وتقيد الاستعارة بالتحقيقية عند البلاغيين لتحقيق معناها حساً أو عقلاً^(٢).

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٣٦/٢٦.

(٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني: ٢٤٠.

الكناية

الكناية لغة: أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره أو يكنى الرجل بإسم توقيراً وتعظيماً أو أن تقوم الكناية مقام الاسم فيعرف صاحبها. والكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره^(١).

واصطلاحاً: لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي، لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته^(٢).

والكناية عند عبد القاهر الجرجاني: (أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له من اللغة، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه ورديفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلاً عليه، فيدل على المراد من طريق أولى)^(٣).

ومن خلال التعريف نجد أن المعنى المجازي هو ملزوم الأصل، أي أن الأصل هو لازم المجاز، مثلاً (فلانة طويلة مهوى القرط) معنى هذه الجملة يدل المحمول على معناه الحقيقي أي الطويلة مهوى القرط، وهذا المعنى يراد به معنى آخر متبوع له هو أنها طويلة العنق، كما أنه لا يتوقف القصد عند المعنى الثاني أو المدلول الثاني بل هناك بدوره مدلول أو معنى لمدلول ثالث ملزوم له وهذا الثالث والرابع وهكذا^(٤).

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور: ٢٣٣/٥، والمعجم الوسيط: ٨٠٢/٢١.

(٢) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٩٠.

(٣) دلائل الإعجاز، للجرجاني: ٣٠٦.

(٤) ينظر: المعايير البلاغية في الخطاب النقدي العربي القديم: ٦١.

والقارئ المتأمل لوجوه البيان في سورة ص يجد أن للكناية موقعاً بارزاً لورودها في مواضع عدة منها :

قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾^(١) أي: فليصعدوا في الأسباب التي توصلهم إلى الله تعالى، والسبب في اللغة: كل ما يوصلُ به إلى المطلوب من حبلٍ أو غيره^(٢).

قال الربيع بن أنس: الأسباب أرقُّ من الشعر وأشدُّ من الحديد ولكن لا تُرى، وقيل: الأسباب أبواب السماوات التي تنزل الملائكة منها^(٣).

وعلى سبيل التهكم والتبكيث عقب الله تعالى على السؤال (أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما)، فقال: (فليرتقوا في الأسباب)^(٤). وذلك جاء كناية عن عجزهم وعدم استطاعتهم الارتقاء والصعود إلى السماوات إذ قال تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾^(٥). فإن ظواهر الكون والأجرام السماوية والكواكب والمجموعة الكونية فيها من العظمة ما لا يحتمله إدراك العقل البشري .

فإنه تعالى يظهر عجز الملحدِين أما عظمتُه في خلقه السماوات والأرض، فالإنسان يحتاجون إلى السبب الذي يوصلهم إلى أي مكان لأنهم بشر، وصفة النقص ملازمة لبشريتهم، أما عظمة الله وقدرته فلا. وقوله (فليرتقوا في الأسباب)

(١) سورة ص، الآية ١٠.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٥٣/١٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٣/١٥.

(٤) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠١٣/٥.

(٥) سورة غافر، الآية ٥٧.

كناية عن عجزهم وإمعاناً في الإهانة والتهكم بهم، فأراهم عجزهم أمام عظمة الله - في الفضاء الخارجي والمجموعة الشمسية - فإن وصولهم إلى السماء محال أن يقدر عليه بشر إذ لا حدود لهذا الفضاء المتناهي الأطراف. والله تعالى ذكر هنا السبب ولم يقل الحبل؛ لأن السبب يشمل كل وسيلة مادية يصفها البشر ولا ينحصر على الحبل. والمعنى اتخذوا أي وسيلة ت اخترعونها - فقد يكون مركبة فضائية أو طائرة مثلاً - ولكنكم لن تصلوا الى أطراف السماء لعجزكم المطلق عن ذلك .

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوْاقٍ﴾^(١).

أي: ما ينظرون بعدما أصيبوا ببدرٍ إلا صيحة القيامة التي هي النفخة في الصور^(٢). (ما لها من فوق) قال مجاهد: ما لها من رجوع، وقيل: ما لها من إفاقة. والفوق والفُوق ما بين الحلبتين من الوقت، لأن الناقة تحلب ثم تترك سُويعَةً يرضعها الفصيل لثُدِرَّ ثم تحلب من جديد^(٣).

(وهذه الصيحة لا تستأخر ولو فترة قصيرة مقدار فوق ناقة، لأنها تجيء في موعدها المحدد، الذي لا يستقدم ولا يستأخر)^(٤).

وهنا استعار لفظة (فوق) كناية عن المدة القصيرة المحدودة إذ لا يمهلون بهذه الصيحة مدة ولو بمقدار الزمن الذي يستغرقه فوق الناقة حين يأتيها الفصيل.

(١) سورة ص، الآية ١٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٥٦/١٥.

(٣) ينظر: روح البيان: ١٠/٨، وجامع البيان في تأويل القرآن، لابن كثير: ١٦٣/٢١، وإعراب القرآن وبيانه: ٣٣٦/٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٥٩/٣.

(٤) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠١٤/٥.

والآية تعني (الصيحة) بالعذاب بالموت المفاجئ الذي لا يقبل الأخذ والرد ولا يحتمل التأخير بعد الصيحة، فبعد الصيحة لا ينبغي أن يبق أحد على قيد الحياة فالكل يصبحون موتى بأمر الله تعالى وهو سر قوته وعظمته وسلطانه جل في علاه. وذلك مصداق لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(٢).

قوله (ذا الأيد) كناية عن الصفة وهي القوة عند داود - عليه السلام -، ويعني بـ(الأيد) أي ذا القوة والبطش الشديد في ذات الله والصبر على طاعته^(٣). وقال ابن عباس: هو القوة في الطاعة^(٤).

و(الأيد) القوة كما في القاموس والقوة الشديدة كما في المفردات أي ذا القوة في الدين القائم بمشاقه وتكاليفه، ويجوز أن يراد القوة في الحسب والدين^(٥). قال الجرجاني: (وأماً إذا أريد باليد القدرة، فهي إذن أحنُّ إلى موضعها الذي بُدئت منه، وأصبُّ بأصلها، لأنك لا تكاد تجدها تُراد معها القدرة، إلا والكلام مثلٌ صريحٌ، ومعنى القدرة منتزَعٌ من (اليد) مع غيرها، أو هناك تلويحٌ بالمثل)^(٦).

(١) سورة النحل، الآية ٤٠.

(٢) سورة ص، الآية ١٧.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن: ١٦٦/٢١، وينظر: روح البيان، اسماعيل بن حقي: ١١/٨.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٦٢/٣.

(٥) ينظر: روح البيان، للكلوسي: ١١/٨.

(٦) أسرار البلاغة: ٣٥٦.

والشاهد البياني أن الله تعالى ذكر الأيد وأراد بها القوة فهو لفظ مفرد له معنيان: أحدهما ظاهر، وهو اليد يد الإنسان وهو غير مراد، والثاني الباطن الخفي، وهو القوة وهو المراد، وهي كناية عن صفة القوة التي منحها الله تعالى للنبي داود عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾^(١).

كنى عن المرأة بالنجعة، والعرب تشبه النساء بالنعاج، وتورّي عنها بالشاء والبقر^(٢). والنجعة هي الأنثى من الضأن، وقد يكنى بها عن المرأة، والكناية والتعريض أبلغ من المقصود وهو التوبيخ، فإن وصول العلم بالمعرض به يحتاج إلى تأمل فإذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك أوقع في نفسه وأجلب لخبالته وحيائه^(٣).

ولهذه الآية تفاسير عدة أشهرها وأظهرها تذكير له بذنب أذنبه بحق رجل في خطبة امرأة تزوجها النبي داود - عليه السلام - فيما بعد^(٤). والفرق بين التمثيل والاستعارة أنه على التمثيل يكون سبق إلى فهم النبي داود - عليه السلام - أن التحاكم على ظاهره وهو التخاصم في النعاج التي هي البهائم، ثم انتقل بواسطة التنبيه إلى فهم أنه تمثيل لحاله، وعلى الاستعارة يكون

(١) سورة ص، الآية ٢٣.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير: لابن الجوزي: ٥٦٧/٣-٥٦٨.

(٣) ينظر: روح البيان، للكلوسي: ١٧/٨.

(٤) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٨٧/٥، والتفسير الوسيط، للواحي: ٥٤٧/٣، والكشاف عن

حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٨٣/٤، وتفسير الشعراوي: ٧٨٨٤/١٣.

فهم عنهما التحاكم في النساء المعبر عنهن بالنعاج كناية ثم استشعر أنه المراد بذلك^(١).

إذ صور أحد الرجلين أخاه بأن له تسعاً وتسعين نعجة (امراًة) وهو يملك نعجة واحدة (امراًة) واحدة فقال له: أكفليها أي امنحني إياها وحاججه بالحجة الداحضة التي لم يستطع أن يجادله بها، إذ كان صاحب حجة ودليل وبرهان داحض، وقد جاء التعريض والتمثيل والتشبيه هنا أبلغ وأدل على المقصود من الحقيقة إذ لو عبر بالحقيقة في المرأة صراحة لم يحض بالمراد على أتم وجه. فإن هذا التصوير والتمثيل أبلغ من المقصود وأدل على المراد^(٢).

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَصْرٌ مِّنَ الطَّرَفِ أَتْرَابٌ﴾^(٣).

يعني حوراً قد قصرن طَرَفَهُنَّ على أزواجهنَّ فلا ينظرن إلى غيرهم^(٤).
إنَّ لأهل الجنة متعة الحوريات الشواب. وهن مع شبابهن (قاصرات الطرف) لا يتطلعن ولا يمددن بأبصارهن، وكلهن شواب أتراب^(٥). وهنَّ قاصرات الطرف لا يتطلعن إلى إعجاب الآخرين من الرجال تطلع الشواب ! وهو متاع دائم لا ينفد فهو أبداً متجدد^(٦).

والوجه البلاغي البياني في ذلك هو الكناية عن الحور العين نساء أهل الجنة - أزواجهم - وهو كناية عن نسبة، فالمكنى عنه وهو الحور العين - نساء

(١) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٤٧/٨.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٥٢/٨.

(٣) سورة ص، الآية ٥٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن وعرابه، للزجاج: ٣٣٧/٤، والنكت والعيون، للماوردي: ١٠٥/٥.

(٥) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٠٢٣/٥، وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٣٢/٥.

(٦) ينظر: مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب: ٩٨.

أهل الجنة - أسند إلى ما له اتصال به وهو قوله (قاصرات الطرف أتراب)، وإن جعل هاتين الصفتين (قاصرات الطرف) و(أتراب) في هذا الموضع المختص به وهو صفة لنساء الجنة استلزم اثبات هاتين الصفتين لهن، وذو النسبة هنا والمعني بالكناية وهو نساء الجنة غير مذكور، ولكن ظاهر العبارة وسياق النص في الآية أفهم المراد منه بشكل جلي. فالفن في القرآن إبداع في العرض، وجمال في التنسيق، وقوة في الأداء. وشيء من هذا كله لا يقتضي أنه يعتمد على الخيال والتلفيق والاختراع، متى استقامت النفوس وصحت الأفهام^(١).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾^(٢).

ويعني بـ(الشافنات الجياد): الخيل، وفيه وجهان: أحدهما: أن صفونها قيامها.

والثاني: أن صفونها رفع إحدى اليدين على طرف الحافر^(٣). وفي الجياد وجهان: أحدهما: أنها الطوال العناق مأخوذ من الجيد وهو العنق؛ لأن طول أعناق الخيل من صفات فرائتها. الثاني: أنها السريع، وواحدها الجواد سمي بذلك لأنه يجود بالركض^(٤).

(١) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ٢٠٧.

(٢) سورة ص، الآية ٣١.

(٣) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٩١/٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩١/٥.

(وقيل: وصفها بالصفون والجودة، ليجمع لها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية، يعني إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها، وإذا جرت كانت سراعاً خفافاً في جريها)^(١).

وفي الآية كناية عن نسبة، إذ نسب صفة (الصافنات) و(الجياد) إلى الخيل، وذلك إثباتاً ونفيّاً، فأصبح المكنى عنه (الصافنات) و(الجياد) نسبة أسندت إلى ما له اتصال وارتباط وثيق به وهو الخيل .

وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٢).

أحببت حب الخير: أي المال والخيل أو الخير من المال^(٣). (عن ذكر ربي) عن صلاة العصر^(٤).

(حتى توارت بالحجاب) وفيه قولان: أحدهما: حتى توارت الشمس بالحجاب، والحجاب جبل أخضر محيط بالخلائق، الثاني: توارت الخيل أي شغلت بذكر ربها إلى تلك الحال، والحجاب الليل يسمى حجاباً لأنه يستتر ما فيه^(٥).

قال الزجاج: (والعشي في معنى بعد زوال الشمس. حتى توارت الشمس بالحجاب، وليس يجوز الإضمار إلا أن يجري ذكر أو دليل ذكر بمنزلة

(١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخري: ٦٩/٣.

(٢) سورة ص، الآية ٣٢.

(٣) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: ١٩٣/٢١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٣/٢١.

(٥) ينظر: النكت والعيون، للماوردي: ٩٢/٥.

الذكر^(١). وسمى الخيل خيراً كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها^(٢). وإنما الخيل خيراً لما فيها من المنافع^(٣).

ومعنى (أحببت حب الخير عن ذكر ربي)^(٤). جعلت حب الخير مجزياً أو مغنياً عن ذكر ربي^(٥).

إن الإنسان قد يحب شيئاً لكنه يحب أن لا يحبه كالمريض الذي يشتهي ما يزيد من مرضه، والأب الذي يحب ولده الرديء، وأما من أحب شيئاً، وأحب أن يحبه كان ذلك غاية المحبة، فقله أحببت حب الخير بمعنى أحببتُ حُبِّي لهذه الخيل^(٦).

وبذلك كله نستخلص أن (الخير) جاء كناية عن الخيل. وقد عبر بذلك عن الخيل بهذه الصفة لما في الخيل من الفضائل والمنافع. (إذ إن من أسباب بلاغة الكنايات أنها تضع لك المعاني في صورة المحسوسات ولا شك أن هذه خاصية الفنون)^(٧).

(١) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٣٣٠/٤.

(٢) وفي الخبر إن الله تعالى عرض على آدم جميع الدواب، وقيل له: اختر منها واحداً فاختر الفرس، فقيل له: اخترت عَزَّكَ، فصار اسمه الخير من هذا الوجه وسُمي خيلاً؛ لأنها موسومة بالعز، وسمى رسول الله ﷺ زيد الخيل: زيد الخير، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩٤/١٥، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٧٠/٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٩٤/١٥، وينظر: روح البيان: ٢٨/٨.

(٤) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٩١/٤.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩٢/٤.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ٣٩٠/٢٦.

(٧) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٩٧.

ولقد كنى بهذه الصفات عن الخيل لإضفاء صفات البركة والخير والرزق والعز والبطولة والشهامة والكرم والشجاعة وغيرها على راكبها ومالكها، وهي بذلك تظهر لنا جليلة في الكناية عن النسبة.

ولذا فالكناية هي ألطف أساليب البلاغة وأدقها، وهي أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيها يكون من الملزوم إلى اللازم، فهو كالدعوى ببينة^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (٦٣) أَخَذْنَاهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ^(٢).

قوله (أم زاغت عنهم الابصار) له وجهان من الاتصال: أحدهما: أن يتصل بقوله (ما لنا) أي: ما لنا لا نراهم في النار؟ كأنهم ليسوا فيها بل زاغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها، قسموا أمرهم بين أن يكونوا من أهل الجنة وبين أن يكونوا من أهل النار. إلا أنه خفي عليهم مكانهم^(٣).
وقيل: أي وهم معنا في النار ولا نراهم^(٤).

و(أخذناهم سحريًّا) صفة أخرى لـ (رجالاً) على أنه إنكار على أنفسهم وتأنيب لها في الاستسخرار منهم، (أم زاغت): مالت عنهم الأبصار فلا نراهم، وأم معادلة لـ (ما لنا لا نرى) على أن المراد نفي رؤيتهم لغيبتهم كأنهم قالوا: أليسوا ها هنا أم زاغت عنهم أبصارنا، فإن زيغ الأبصار كناية عنه على معنى إنكارهم

(١) ينظر: جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي: ٣٩٣.

(٢) سورة ص، الآيتان ٦٢-٦٣.

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ١٠٢/٤.

(٤) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: ٥٨١/٣.

على أنفسهم، أو منقطعة، والمراد الدلالة على استرذالهم والاستسخرار منهم كان لزيغ أبصارهم وقصور أنظارهم على رثاءة حالهم^(١).

وقوله (أم زأغت عنهم الابصار): له وجهان من الاتصال، أحدهما: أن يتصل بقوله: ما لنا أي ما لنا لا نراهم في النار كأنهم ليسوا فيها بل زأغت عنهم أبصارنا فلا نراهم وهم فيها، والوجه الثاني: أن يتصل باتخذناهم سخرأاً، على معنى أي الفاعلين فعلنا بهم؟ الاستسخرار منهم أم الازدراء بهم والتحقير، وإن أبصارنا كانت تعلو عنهم وتقتحمهم على معنى إنكار الأمرين جميعاً على أنفسهم^(٢).

وفي الآية كناية عن الصفة وهي صفة أهل الجنة من الفقراء المستضعفين في الدنيا الذين لا يؤبه بهم على حال، وتزيغ أعين الناس عنهم لفرهم وضعف حالهم. فإن أهل النار يتساءلون (ما لنا لا نرى رجالاً) لم لا نرى أناساً (كنا نعدهم من الأشرار)، (اتخذناهم سخرأاً) كنا نسخر من فقرهم وصغر شأنهم في الدنيا فذلك ما أبعدهم عنا، وننظر إليهم بعين الاحتقار والإذلال وهم لا يأبهون بنا، فتبين أنهم هم من كانوا يسخرون منا فهم على الجادة ونحن على الهاوية. وهذه كلها كنايات الغرض منها بيان أن الموازين في الملاء الأعلى منقلبة ومختلفة عما نحن فيه من الاعتبارات والمنازل والمفاهيم.

وقوله تعالى: ﴿أَرْكُضْ بِرَحْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾^(٣).

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٣٣/٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن وبيانه: ٣٧٧/٨، والكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٧٧/٣.

(٣) سورة ص، الآية ٤٢.

الركض في اللغة: مشية الرجل بالرجلين معاً، والمرأة تركض ذيولها برجليها إذا مشت، وفلان يركض دابته يضرب جنبيها برجليه^(١). وقوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾^(٢). يركضون: يهربون وينهزمون، قال الزجاج: يهربون من العذاب. وقد ركض الرجل إذا فرّ وعدا^(٣).

وأصل الركض الضرب^(٤). وركض الدابة، يركضها ركضاً: ضرب جنبيها برجله، وركضه البعير إذا ضربه برجله^(٥). وركض ركضاً وركضةً مسرعاً، يقال أتيتُهُ ركضاً، وضرب برجله^(٦).

وفي الآية تورية بكلمة (اركض) لها معنيان: أحدهما: قريب مراد وهو الركض والجري بسرعة، والرجل يجري (يركض) ويهرب ويعدو للأمر العظيمة، والمعنى الثاني: البعيد وهو المراد، وهو الركض أي الضرب على الأرض يخرج الماء من أثر الضربة بإذن الله، فهو نبي أراد الله تعالى بعد ابتلائه العظيم وصبره أن يعوضه فيشفيه من مرضه العضال فأرشده أن يضرب برجله الأرض فيخرج منه الماء الذي يغتسل به، فيشفى بإذن الله تعالى وتقديره .

وقيل: نبت له عينان، فاغتسل من إحداها، وشرب من الأخرى، فذهب الداء من ظاهره وباطنه بإذن الله^(٧).

(١) ينظر: العين: ٣٠١/٥، تهذيب اللغة: ٢٤/١٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٢.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٢٤/١٠.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤-٢٥.

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٥٩/٧، وينظر: تاج العروس: ٣٥٥/١٨.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٣٦٩/١.

(٧) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري: ٧٣/٤.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث الذي استغرق وقتاً وجهداً كبيرين، واستُخرجت فيه ومنه دُرراً كامنة اكتتفت فحوى المعاني التي جاءت بها الآيات، فتوصلتُ إلى نتائج مهمة، من أهمها:

١- اقتصرنا على البحث في سورة ص حتى نستطيع إيجاد أهم وجوه

الإعجاز القرآني البلاغي والبياني في الآيات البيّنات، وانصب الاهتمام

بمباحث علم البيان، فصارت هي مدار البحث والتدقيق والتأمل .

٢- كثرت شواهد الآيات لموضوعات المجاز والكناية، وقُلّت في التشبيه

والاستعارة. ذلك لأن صور الكناية والمجاز - في سورة ص - فيها أبلغ

الأثر في نفس الكفار ووصفهم وبيان حالهم ومآلهم فتكون بمثابة

موعظة بليغة لهم ووصفهم بأوصافهم التي يستحقونها، أما التشبيه

والاستعارة فقل ورودهما لكونهما لا يؤيدان الهدف نفسه، ولأن

الموضوع الأساس الذي تعالجه سورة ص يتنافى مع كثرة التشبيهات

والاستعارات. والله أعلم .

٣- قمت بشرح موجز للمباحث التي دُرست واستُخرجت وجوؤها من سورة

ص وهي: التشبيه والمجاز والاستعارة والكناية، ثم بيان مختصر

بتعريف كل مبحث منها لغة واصطلاحاً؛ لكي يستطيع القارئ أن يربط

ويحلل بين الوجه البلاغي وأمثله من الآيات الكريمة .

٤- كانت جهود الباحث تتركز في استخراج الآيات التي اكتتفها الوجه البلاغي، وبيان آراء المفسرين في معناها، ثم استنباط الوجوه البيانية التي اعترت الأمثلة من الآيات .

٥- هناك الكثير من التحليل والاستنباط البلاغي البياني في الآيات لم يفصل بها علماء التفسير والبلاغيين، فأغرقت بالتفسير والتحليل لبيان الوجه البلاغي على أكمل صورة، أو كما أراد الله تعالى للمعنى والصورة أن تكون، فأسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في ذلك.

- القرآن الكريم.

- ١- الاستعارة في النقد الأدبي الحديث، الدكتور يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٩٩٧م.
- ٢- أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، الجرجاني النحوي (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.
- ٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
- ٤- إعجاز القرآن، للإمام القاضي أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ٢٠١٣م.
- ٥- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت ١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، دار اليمامة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط٤، ١٤١٥هـ.
- ٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

- ٧- الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، حققه: الدكتور عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م .
- ٨- البلاغة القرآنية في نكت الرماني، الدكتور عبد القادر عبد الله الجمداني، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م .
- ٩- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- ١٠- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، مكتبة سيد قطب، مصر .
- ١١- تفسير أبي السعود «إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم»، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٢- تفسير الشعراوي «الخواطر»، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م .
- ١٣- تفسير القرآن، ليحيى بن يمان ونافع بن أبي نعيم القارئ ومسلم بن خالد الزنجي وعطاء الخراساني برواية أبي جعفر الترمذي: أبو جعفر الترمذي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ الشَّافِعِيِّ التُّرْمِذِيِّ الرَّمْلِيِّ الْفَقِيهِ (ت ٢٩٥هـ)، المحقق: حكمت بشير ياسين، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

- ١٤- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م.
- ١٥- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربى، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- ١٦- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملى أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- ١٧- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- ١٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، السيد أحمد الهاشمي، اعتنى به الشرييني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ١٩- دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٢٠- ديوان النابغة الذبياني، نقلاً عن ديوان الشعراء الخمسة بتصرف وتنقيح، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر، ١٩١١م.

٢١- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي

المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢٢- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن

علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،

دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٣- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة

والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو علي الحسن بن رشيق

القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد

الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

٢٥- في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)،

دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

٢٦- كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني

(ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر،

دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٢٧- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم

الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي،

د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٢٨- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل،

للإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، ضبطه: أبو عبد الله

الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٢٩- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم
الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن
عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث
العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

٣٠- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن
منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر،
بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٣١- مشاهد القيامة في القرآن، سيد قطب، مكتبة سيد قطب، مصر.

٣٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي
الفيومي الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٣٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، أبو محمد الحسين
بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، حققه: محمد عبد الله النمر، عثمان
جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع،
ط٤، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٤- معاني القرآن للأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم
البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة
هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ -
١٩٩٠م.

٣٥- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج

(ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت،

ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٣٦- المعايير البلاغية في الخطاب النقدي العربي القديم، الدكتور محمد

خليف خضير، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.

٣٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى، أحمد

الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة.

٣٨- مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، أبو عبد الله محمد بن عمر بن

الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي

(ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٣٩- النكت والعيون «تفسير الماوردي»، أبو الحسن علي بن محمد بن

محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)،

تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية،

بيروت، لبنان.

٤٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه، للقاضي علي بن عبد العزيز

الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي

محمد البجاوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ-

٢٠٠٦م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ